حتى اتى الفرج القريب واسعدت ، هماته الاقدار ربه العلي
فاستنهض الابطال من انصاره ، من كل شهم للخطوب مذلل
يهوى الى نهب النفوس بعزمة ، مقرونة بالنصر مثل الاجدل
وتعاهدوا في الله ان يتناصروا ، في الدين لم يخشوا ملام العذل
وحموا حماهم والديار عن العدا ، بالبيض والسمر اللدان الذبل
فتذللت لهم البوادي عنوة ، وتعدلوا بالحداثي نعدل
ولطالما قاسوا الليالي العش من ، هول يذيب مرارة المتهول
يمسون في حفظ المناتق كنسا ، متختلين على جمار الجندل
يا ويل من قد اوقعته نفسه ، فيهم فيصبح في الحديد مكبل
فهم الرجال وما سواهم نسوة ، لم يتركوا من زينهن سوى الحلي
فتشاور الفساق فيما بينهم ، ان ينقضوا ما ابرموه بمبطل
فجرت هنالك هنة يرقى الى ، افق السماء عجاجها بل يعتلي
وطغت عليهم بعد ذلك عصبة الا ، غوات مع اتباعهم والجهل
والاصل في ذا انهم قد ركزوا ، لعلى قنا الغمر الزنيم المشكل
منعوه اصحاب الاوجاق جميعهم ، ان يشتري منهم ولما يدخل
زعموا بان له فسادا سابقا ، اذ خان قدما في الزمان الاول
فترافعوا للشرع وانكشف الغطا ، ودعاهم القاضي ليوم مقبل
نزلوا والقوا في المداعير الظبا ، من غير مكترث وغير معول
فتفازعت لهم الرجال اخفهن ، ورد السهام الى وتيرا الكلكل
فهناك ولوا مدبرين واتبعوا ، طعنا وضربا كاللهيب المشعل
واتوا الى الحرم الشريف وغلقوا الا ، بواب واصطعدوا المنائر والعلي

ورموا

ورموا على الناس الرصاص وما رعوا ، جاه النبي ولا الكتاب المنزل
واقام ذاك الى الغروب واصبحوا ، متحصنين بحليه المستقبل
فدعوا الى ان يرجعوا فتعصبوا ، واتوا بفعل منكر لم يفعل
فقضى عليهم ان تباح دماؤهم ، هدرا بحد المرهفات الفصل
وتوافق الجمهور قولا واحدا ، والنص في طغيانهم نص جلي
فتبادرت لهم الرجال عوابسا ، من كل فحل بالثبات مسربل
فهم ببيت المالكي وصفه ، ولنا عليهم صف بيت الحنبلي
وسرت الى ذروات منهم عصبة ، فتحصنوا الحمام منه وما يلي
فهناك قامت للمنون صواعق ، وتسعرت للموت نار القسطل
يوما اشد من الحديد قساوة ، وامر طعما من مذاق الحنظل
ترك النواصي شيبا فكانها ، وقعات جساس بقوم مهلهل
نقبوا عليهم كل دار عنوة ، واستخرجوهم منزلا عن منزل
وتداركوهم بالردى فتفجرت ، احشاوهم مثل انفجار الدمل
فتصاعدت ارواحهم مما راوا ، وجرت دماؤهم كجري الجدول
وتحققوا الموت الزؤام وسلموا ، للامر طوعا خضعا بتذلل
فاشار قاضي الشرع كفوا انهم ، جنحوا السلم بغير تفعل
فاطاع كل منهم لمقاله ، اذ حيث كان اولاك عنه بمعزل
وتداركوا الخطيب الجليل بحبس من ، قد كان راسا للفساد الاول
النائب الجاني ومسعود الذي ، جعل المفاسد سنة لم تجعل
وبلال عنبر راس كل مصيبة ، حبكت عليه غمة لا تنجلي
وتلاهم عبد اللطيف فانجنوا ، وهووا الى درك الجحيم الاسفل

Copyright © King Saud University